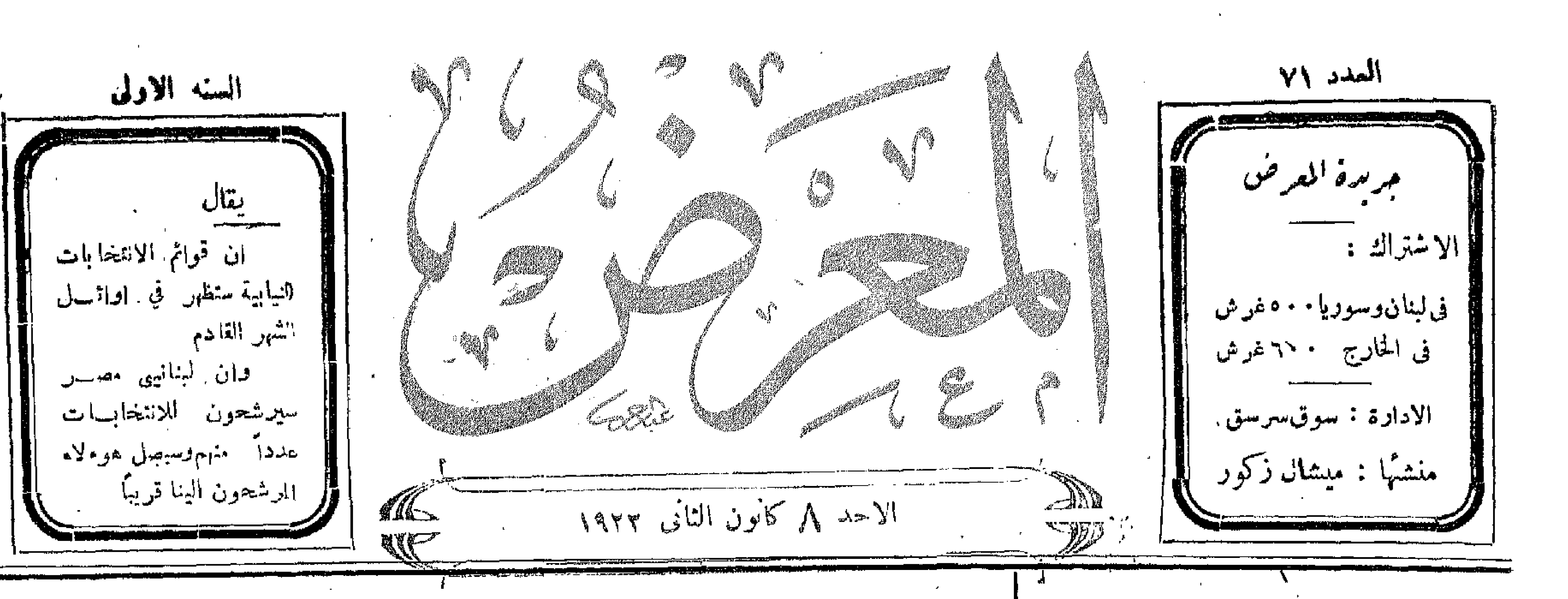


العدد ٧١

جريدة المعرض

الاشتراك :

في لبنان وسوريا ٥٠٠ غرش
في الخارج ٦٠٠ غرش

الادارة : سوق سرسق .

منشئها : ميشال زكور

السنه الاولى

الاحد ٨ كانون الثاني ١٩٢٣

يقال

ان قوائم الانتخابات النيابية ستظهر في اوائل الشهر القادم

وان لبنانيي مصر سيرشحون للانتخابات عدداً منهم وسينشر هولاء المرشحون الينا قريباً

لقطات الطريق

- ١٢ -

عيد وعيد

حدثني صديق قال :

قضيت ليلة رأس السنة الجديدة في في «المطعم الفرنساوي» مع بعض رفاق شبان وشاهدت هناك لذة حياة الاغنياء تتدفق قهقهات سرور وقبلات غرام بين الشمبانيا والوسكي والرياحين والعطور ونواعم الخدود ومتلويات المعاطف ومهتزات القدود تطير عنها الروائح العطرية فواحة فياحة فتعبق منها القاعة رغم دخان اللفائف ورغم انفاس المسكر فكان الانسان هناك في شبه جنان لا يفقه فيها غير لذة الجسدية بل انه يرى كل ما حواليه مهيجاً فيه تلك اللذة

ودارت حلقات الرقص فكانت كل نسمة تهب على تلك الحلقات تحمل للجالسين من طيات اثواب الراقصات روائح كانها نفحات الطيب او ارواح عود الند

والشبان — شبان الترف — سكارى في متكآتهم يمتعون عيونهم وصدورهم وافواههم وايديهم بكل ما يشتهون ويتمنون

والكهرباء تشرق على تلك الوجوه الصفراء — من طول السهر — فتزيد في صفرتها لوناً هو لون الشباب المضنوك المنهوك بين الليالي والكؤوس والحسان

بقيت هناك الى الساعة الواحدة بعد انتصاف الليل حيث كان عمر السنة الجديدة قد بلغ الساعة الواحدة ، مشينا في اثنائها في مأتم السنة الراحلة وقبلنا جبين العام الجديد وهو طفل بين يدي مرضعة

بقيت هناك بين ضجيج الحياة الضحوكة مرغماً لان الامطار وصلت خيوطها ببعضها تلك الليلة وما قدرت ان اركب العجلة الا عند الساعة التي ذكرت ، فودعت ذلك



حقي بك العظم

حاكم دمشق

ننشر رسم دولة حاكم دمشق بثوبه الرسمي الجديد . واذا ذكرنا حقي بك فانما نذكر حكومة دمشق التي امتدح سير اعمالها كل من زار العاصمة الاموية ورأى انتظام الاشغال هناك من الاوروبيين والمهاجرين .

وقبل ان يكون حقي بك حاكم دولة فانه كان اديباً كبيراً يفاخر ادباء اليوم بصداقته وقد اهدى الينا دولته هذا الرسم بواسطة وكيلنا الدمشقي سيف الدين افندي السمان

المكان بافراحه وابتساماته واشرت الى السائق ان يذهب بي الى منزلي

وما كدت انزل من العجلة — والامطار تتساقط كالميازيب — حتى طرق مسمعي انين ولد صغير فاقتربت من الرتاج الخارجي امام السلم فاذا على عتبته — تحت المطر وفي رحمة البرد القارس والليل المدلهم — ولد لم يتجاوز العاشرة يئن ويبكي

— من انت ايها الصغير

— انا خادم جيرانك ياسيدي

فتأملت الصغير وتسمعت صوته فاذا هو ذلك اليتيم الطفل الذي كان بالامس خادماً عند جيراني الاغنياء مطيعاً خجولا يحاذر ان يتلفظ بالكلمة خيفة ان تكون سبباً لجعله على الباب

— ولماذا انت هنا في مثل هذه الساعة من الليل ؟

— لان سيدتي طردتني من البيت هذا المساء وليس لي اهل الجأ اليهم ولا وكر انام فيه فارتميت على عتبة داركم ابكي واندب سوء حظي . لو كان لي ام لكستني اليوم في عيد رأس السنة ثوباً جديداً وجعلت مرقد رأسي صدرها وغنت لي اطيب الانغام — كما تفعل سيدتي مع ولدها — ولكنني منكود اقضي ليلة رأس السنه تحت المطر يقضقض جسمي البرد وليس لي غطاء او ملجأ اتقي بهما شر الاثنين . وهذه هي [صباحية] الايتام الفقراء »

وارتمى ذلك الصغير على بلاط الباب يعاوده انينه ونحيبه

فتاثرت من حالة ذلك الصغير واخذت من جيبي مالا يشتري لاحد اولئك الاغنياء (قدح وسكي) واعطيته لذلك المعدم بعد ان دعوته ان ينام في رواق الدار »

هذا ما اخبرني به الصديق وقد شعرت ان روحه تتأثر عندتذكر هذا الحادث فوعدته ان اضع حديثه في صدر هذا العدد من (المعرض) ليرى القراء الفرق المؤلم بين معيدين في عيد واحد

. . . .

عاطفة شريفه

بعد اما انتهيت من كتابة الكلمة السابقه حمل الي رسول كتاباً لطيفاً من مديرة دار الايتام في دير العازاريه والكتاب ملوء الشكر على السيد الفاضل سعد الدين افندي البحصلي الذى اهدى في عيد رأس السنه الف ومئتين قطعة حلو لايتام العازاريه

اراد السيد البحصلي ان يظهر عاطفته الشريفة — كمسلم — نحو اخوانه في عيدهم اراد ذلك فلم ينظر الى عظيم في البلاد ويقدم له هدية نفيسة ولا الى متنفذ عالي المقام فيرفع اليه تقدمة العيد بل نظر الى اولئك الايتام الفقراء الذين ليس لهم اب يقدم لهم العيدية ولا ام تملاجيوبهم بالصباحية وشعر ان اولئك الايتام هم احق الناس بحنان اخيهم في الوطنية وبعاطفته فقدم لهم هديته لا مفاخراً لا متطلباً نيل جزاء . فكانت هديته العاطفة الحقيقية المجسمه

ان كلمة (الشكر) خارجه من صدور هؤلاء الصغار للسيد البحصلي لهي اثمن واغلى في نظري من كل شهادات الامتياز التي يفاخر بحملها الناس

. . .

خلايا النحل

جلست الى المنضدة اكتب للمعرض هذا المقال الاسبوعي وانا خالي الذهن من الغرض اي انني لم اكن عزمت على شيء اكتب فيه

هذه الحيرة لا تقع على الكاتب او الكاتب لا يقع في هذه الحيرة الا اذا كان صحافياً اي ملزوماً ان ينشيء كان مستعدا ام لم يكن . واذكر ان الامر كان من اشد ما قاسيت في حياتي الصحافيـة . ولا اقول اشد ما قاسيت فيها على الاطلاق لانني لم اتجشم في الصحافة شيئاً مثل ان اكون ملزوماً ان انشيء حين اكون ملزوماً ان انقد العمال اجورهم والصندوق فارغ

ثقوا ياسادتي ان الصحافي اولى بشفقتكم وعطفكم من اخوانكم البائسين ولكن هذه الشفقة تكون اكبر آثامكم اذا لم تفرقوا فيها بين الصحافي الامين والصحافي غير الامين

. .

ولما لم يحضرني الموضوع عفواً واستلهاماً رجعت الى مذكرتي افتقد فيها ما ادونه من السوانح واخترت منها عبارتين بين الواحدة والاخرى صفحات وليس بينهما غير هذا الفارق فهما من مادة واحدة

اما الواحدة فهي هذه :

— سبب ثورة العمال عدم عناية ارباب الامـوال بسبب ثرائهم

اما الاخرى فهي هذه :

— اذا اردت ان تعلم ما هو مبلغ الشيوعية من الصواب فاعط احد الاشتراكيين راس مال لعمل ولو صغير

لا شك انه لو اعتبر اصحاب رؤوس الاموال انهم لم يثروا الا بالتفاعل والتعاون بين مالهم وعمل العاملين وان رأس مالهم ليس هو في الحقيقة الاخلاصة اعمال شتى لعمال شتى وان الانسان لا يمكنه ولو عمر خمسمائة سنة ان يجمع من الفائض عن معاشه من عمل يديه وحده مبلغاً من المال يكفي لعمل كبير — لا شك انهم لو اعتبروا بذلك لكانوا اعدل في قسمة المكاسب بينهم وبين عمالهم

ولا شك ان الشيوعية لازمة عن البؤس والحسد واول ما ينظر للشيوعي اذا اثرى هو ان الفاعل الاكبر في تفاوت الناس في الحظوظ هو تفاوتهم في العقول والامزجة ثم الاتفاق

فانت ترى ان محاولة المحاولين ان يقيموا العدل في حظوظ الناس بقوانين وبحكومة انما هي مغالبة للنواميس الطبيعية . فهذه المشكلة بين ارباب الاموال والعملة لا يحلها الا عموم اللطف والمروءة والعدل في اخلاق الناس

ابو صلاح

***

الخطيب — « العمل يااخوان هو حياة الانسان . فالانسان وجد على هذه الارض لياكل خبزه بعرق جبينه ان جدنا ادم رحمه الله لم يكن يتبختر في جنة عدن ويداه في جيبه

احد السامعين — لرفيقه» — هل كان لطقم ادم جيب ؟

. .

يقيم البولشفيك مؤتمراً عاماً في موسكو وسيشترك فيه مندوبون من كل اوروبا وامير كا واسيا

لبنان بين عامين

ماذا يجيء لنا المستقبل

اشغلت السياسة الافكار وصرفتها عن التبحر في الاعمال فشعر الناس بعد الحرب ان الشهور والسنين تمرّ مرّ التواني حتى خيل ان العام في حياتنا الجديدة هو اقصر من شهر من سني الحرب وكم رجـل لا يشعر بحلول السنة الجديدة الا من صـراخ بائعي اليوميات الجديدة ومن اصوات (زمامير) الصبيـة المنتشرة في الفضاء

ثلاثة اعوام مرت على تقلص ظل السيادة التركية عن لبنان — تلك السيادة الاسمية التي لم تتعرض مرة لكياننا القومي فاحترمت مرغمة حقوق لبنان وامتيازاته واستقلاله الداخلي — فعادت للبناني منذ ثلاثة سنين اذا سيادته المطلقة على بلاده لا ينازعه فيها منازع واحترم الخلفاء الفاتحين حقه هذا فاستثني لبنان من الاحتلال العسكري لانه بقعـة مستقلة تحميها معاهدة دولية وقعتها الدول السبع

ثلاثة اعوام مرت حاملة معها الازمات الاقتصادية ووقوف حركة الاعمال وتبدل الاحكام وتنظـيم الادارات المختلفة وتسكين الثائرين وتأديب العابثين بالامن واصلاح المختل ومحاربة المفسدين والعمـل الدائم في سبيل القضية اللبنانية ومقاومة تيار الغلاء كل هذه المصاعب والانقلابات التي اصيبت بها كل بلاد تحت الشمس لانها تمت الحرب الكونية لا مناص منها

وكان العام الخالي الذي انقطع اخر خيوط حياته في الاسبوع الفائت — اعني هـذه الاعوام الثلاثة بالحوادث في لبنان ولكن لم يشبع امال اللبنانيين ولم يحقق امانيهم التي عزفها العالم ورددتها الاندية والموتمرات والصحف

فبتنا نرقب اكمال ما بدىء بـه في تكوين صورتنا القومية وحكومتنا الدستورية الوطنية في العالم الجديد المقبل الباسم اليوم عن ثغره الدري وهو كالطفل الذي يتخبط في سريره ولا يعرف ما يحمله اليه المستقبل

بعد ان اعلن استقلال لبنان الكبير بحدوده الطبيعية والتاريخية بمساعدة فرنسا وضع قانون موقت للتشكيلات اللبنانية الجديدة

وسمعنا في العام المنصرم اخواننا المهاجرين الاربين في مشارق الارض ومغاربها يصعدون بين روية واخرى زفرات الغيرة والتذمر متمنين لبلادهم التي عشقوها في ارض هجرتهم — الرقي والعمران والثروة والحرية والاستقلال التام كما هي الحالة في البلـدان التي فتحت صدرها لقبولهم وانزلتهم على الرحب

* * *

ان القضية اللبنانية هي حقة صريحة تبرأ من كل ما اتهمت به من حب الذات والنزوع لتأييـد السيادة الطائفية ولقد برزت بثوبها الناصع الحقيقي مجردة من كل غاية ورائدها حفظ كيان لبنان وتأييد اللبنانية المستقلة عن كل قومية سواها

لذلك تطاولت انظارنا الى المستقبل للاطلاع على ما يحمل من الهدايا الى لبنان

هل يحمل هذا العام الجديد الذي تصافحه الان وتبص لطلعته قلوبنا ما يحقق امال هذا الشعب الحي الصغير ؟

هل تتحقق فيه امانينا فتخفق ارزتنا فوق رووسنا مسائدة حره · وينتخب مجلس الامة حسب رغبات البلاد فيقرر الانظمة الدائمة والحكم الدستوري ويعود الينا المهاجرون بعد ان يروا في لبنان ما يسكت عتابهم ويحقق كبيرات امانيهم ؟

لقد مشى لبنان خطوة كبيرة في طريق النهضة والتجدد ولكن طريقه مابرح طويلا وعرا وان يدرك النهاية الا بالتآلف القومي والعامل الوطني ·

تعالوا — في بدء هذا العام الجديد — نقسم يمين الامانة لسيادتنا القومي اللبناني) الذي ينحصـر في هذه الكلمة الصغيرة الكبيرة

— استقلال لبنان

اسعد عقل

ضحايا السياسة

الشعب التائه

اعني بهم مهاجري كيليكيا المتوافدين تباعاً الى لبنان الوفا من الارمن واليونان

مساكين فشلت امانيهم وتهدد الخطر حياتهم في بلادهم فاتروا تركها عليها جبأ في الحياة هائمين على وجوههم في بلاد الله معرجين في طـريقهم الى هذه البلاد

اهلا بهم منكوبين ونحن ما نسينا النكبة بعد والمنكوبون اخوان ولو مر بين بوءسيهم عهد يطئون سهلا وعلى الرحب ينزلون · واذا غصت ارضنا بهم امامهم فلسطين وسورية تكفينا واياهم اذا اعتدل الصهيونيون

وليس هم اول ضحايا السياسة ولا اخرهم بل كما كانت هي من اوائل عهد التاريخ تكون الى اواخره عرضة للتغيرات والناس ضحاياها

كما انهم ايضاً يضحون بها · والويل للضعيف بل لكن طلعة نزلة والنزال سجال

فالاثنون في بلادنا مستامنين فيها لهم علينا حق الضيافة · وما كنا الا مضيافين ولطالما كان لسان حال كل منا

ياضيفنا لو زرتنـا لرأيتنا
نحن الضيوف وانت رب المنزل

فضلاً عن حاجة البلاد الى عمال في الزراعة او في الصناعة والمهاجرون صناع زراع

وكأن السياسة خدمتنا مضحية ذبائحها لاجلنا فلنغتنم الفرصة مستفيدين منها ·

ان الحكيم المستفيد من الفرص وليس المتفاجي عنها حكيماً اذا ساعدته الاحوال

باز

بلا عنوان

لم تنجح حملة المسيو بيرار والمسيو دومرج من حزب الشمال الديمقراطي في انقاض الاعـتمادات العسكرية السورية

جاءتنا اعداد جريدة العاصمة الرسمية لحكومة دمشق وهي تصدر باللغتين العربية والافرنسية كجريدة لبنان الرسمية

وصل الى بيروت صديقنا الاديب عزيز افندي ابي راشد سكرتير البعثة الفرنساوية في جبل الدروز فرحب به اصحابه ومحبوه وسيغادرنا قريبـاً الى السويدا رافقته السلامة

صودق على الميزانية الجديدة لسوريا ولبنان في البرلمان الفرنساوي وقدرها ٥٠ مليونا

احتجت كل مصر على انكلترا

ايد المصريون حرم سعد باشا مكان قرينها المنفي في رئاسة الوفد

وقرروا مقاطعة التجارة والمصارف الانكليزية على الاطلاق

وقرر اقباط مصر عدم المعايدة في عيدي الميلاد وراس السنة احتجاجا على الانكليز وحدادا على الضحايا ·

سينشر قريبا الدستور الجديد لفلسطين

وصل الى انقره وفد مصري لمخابرة مصطفى كمال وتسليمه مليون جنيه مقدم من مصر لجرحى الاناضول

نشر لبنانيو مصر منشورا متحمسا في تأييد الشعب المصري وانحيازهم الى جانبه معيدين ذكرى الصداقه القديمة بين الشعبين المصري واللبناني

هاجمت قوات من الاتراك والاكراد الحدود العراقية ·

اهدت انكلترا حكومة العراق الوطنية بطاريتين جبليتين ·



نجيب افندي مشرق

حاكم صلح العاصمة

شاعر بليغ ومتشرع ضليع يغتنم الفرصة في انتهائه من مهام القضاء حتى ينظم قصيدة بليغة عالية كالتي يطالعها القاريء الان

ونجيب افندي هو احد المرشحين الروم عن المتن للمجلس النيابي الجديد وقد كان في منصبه الجديد في العاصمة اللبنانية مثالاً للنزاهة والعمل فانه نظر في مدة عام تقريباً في ٢٩٦٠ دعوى حكم في ٢٦٦٠ وبقي ٣٠٠ دعوى ترك اصحابها معظمها فتعذر السير فيها، وتلك مقدرة تذكر للقاضي الشاعر

لتمثال اليازجي

من بضعة اشهر اقامت جمعية « زهرة الاداب » في الكلية الاميركية حفلة ادبية خص ريعها بتمثال اليازجي وقد انشد شاعرنا البليغ نجيب افندي مشرق قصيدة عصماء في تلك الحفلة نزفها الى قراء « المعرض » مع رسم الشاعر

لا انتِ صابية ولا انا صابِ
عبث المشيب بصبوة الاحباب
فتجلدي للقادمات من الاسى
تجدي صعاب العيش غير صعاب
وتطلعي للماضيات لعلَّ في
انقاضها شبحاً لعهد خابي
تلك الليالي ما مررنَ بخاطري
بيض الاديم نقية الجلباب
إلا مشى [وادي العقيق] بادمعي
وذكا [الغضا] من زفرتي وعتابي
واسمعتُ [قيساً والجميل وعروةً]
تحت التراب يعظمونَ ثوابي
احييتُ دولتهم فصالت عزة
بهوىً كما شاء الوفا غلاّب
زاكي المنابت لم يدانِ خدوره
حدسُ العذول وظنّةُ المرتاب
احمي موارده وادفع دونها
فكأنني في حي [عذرة] رابي
تلك الليالي قد طُوين وقد طَوت
كفُّ الزمان شبابها وشبابي
يا نفس ! دنياك الغرور وان زهت
يومان يوم هنوى . ويوم مَتاب
رحماك مالك تنزعين الى الهوى
والاربعون كمنَّ خلف الباب
عطفاً على الدنيا ففي صفحاتها
تجدين غير هوىً وغير سراب
وتمتعي ما شئت ان تتمتعي
بمناهل للمكرمات عذاب
يا ميُّ ! قومي قد اطل عليهم
فجرٌ من الامال غض إهاب
حسُنت مطالعهُ هدى وتكلفت
روح النشوء لهُ بحسن مآب
فجرٌ من الادب الصميم تنسمت
نفحاتهُ نفسي ففرج ما بي

ابدأ بنفسك



يرى القاريء طريقة جديدة عندنا للتصوير الهزلي من الرسم الظاهر امامه الان وهو رسم صاحب « المعرض » بشكل « كاريكاتور » فقد اتفقنا مع رسام فرنساوي متخصص بالرسوم الهزلية — هو الدكتور فرناغو — ليضع لنا رسوم بعض الرجال عندنا بشكل هزلي ولكي لا يعتقد البعض ان في الامر حطة او مس كرامة بدأنا بانفسنا املين ان لا يحمل عملنا هذا على غير محمله

وقد ظهر صاحب المعرض في الصورة لابساً ثوباً مفصلاً من المعرض وقد اشتغل بكتابة جريدته وامامه الصحف التي ساعد في تحريرها قبل انشاء « المعرض »

. . .



فريد بك

سفير حكومة انقره في باريس وقدم ببيروت في طريقه الى العاصمة الافرنسية وسيحضر فريد بك موتمري «كان وباريس» عند البحث في المسألة التركية.

فرحت بمقدمهِ البلاد وابشرت
فرح المشوق بأوبة الغيّاب
ألأ نشقت عبيره ؟ وعبيرهُ
نمت عليه [زهرة الاداب]

...

نِعمَ الذي تدعو اليهِ وانني
لأرى طلاب الفضل خير طلاب
والشعب ان يُكرم نوابغهُ فقد
مشت البلاد على هدى وصواب
ورأيتَ آيات النبوغ بليغة
شتى الجهات كثيرة الارباب
أعدِ آذكار [اليازجي] فذكره
طيب النفوس وفتنة الالباب
فجع البيان بهِ ، ويوم ذهابه
سور البلاغة آذنت بذهاب
وتناوحت لهفي فكان مصابها
فيه مصاباً لم يُقس بمصاب
واهاً لبيت اليازجي نوءمة
فنمرّ من ارباضه بيباب
غابت حقيقته واوحش ربعها
فاعتاض منها القوم بالانصاب

...

نعم الهدى نسباً فاقطاب الهدى
تقديهم الارواح من اقطاب



فرنكلان بويون

عاد المسيو فرنكلان بويون من انقره بعد ان انتهى الجلاء عن كيليكيا واستتب الامن وسيتكلم المسيو فرنكلان بويون امام موتمر الحلفاء في كان شارحاً شروط الاتفاق الافرنساوي — التركي الجديد ثم يتكلم بعد ذلك امام البرلمان الفرنساوي

همُ في الزمان هداتهُ وتهزه
فيهم مجالي الفخر والاعجاب
فاذا فخرت فبالهدى فاخر ودع
عنك الفخار بأعظم وتراب
نسبُ الفتى اخلاقه فاذا زكا
وزكونَ كان مبارك الانساب
وخذِ الجهول فشدَّ كلة مجده
وأنط لهُ احسابهُ بسخاب
واعصب بتاج الفاتحين جبينهُ
حتى يُكلم من وراء حجاب
وانظر تجد ملء العيون قذاتهُ
واسمع تجدهُ سبّة الاعقاب
مرحى [لجامعة] العلوم ومن بها
جمعت من الاعلام والكتّاب
لي في هواكِ كما عهدتِ سرائر
قدمت وما سبر العذولُ عبابي
ما قمت في زاهي ظلالك مرة
الا ملأت من الرجاء وطابي
الشرق والاحقاب غبرٌ حولهُ
لا زلت فيه منارة الاحقاب.

١٩ اذار سنة ١٩٢١

نجيب مشرق

***

رسالة الغفران

جاءتنا من اديب هذه الكلمة :

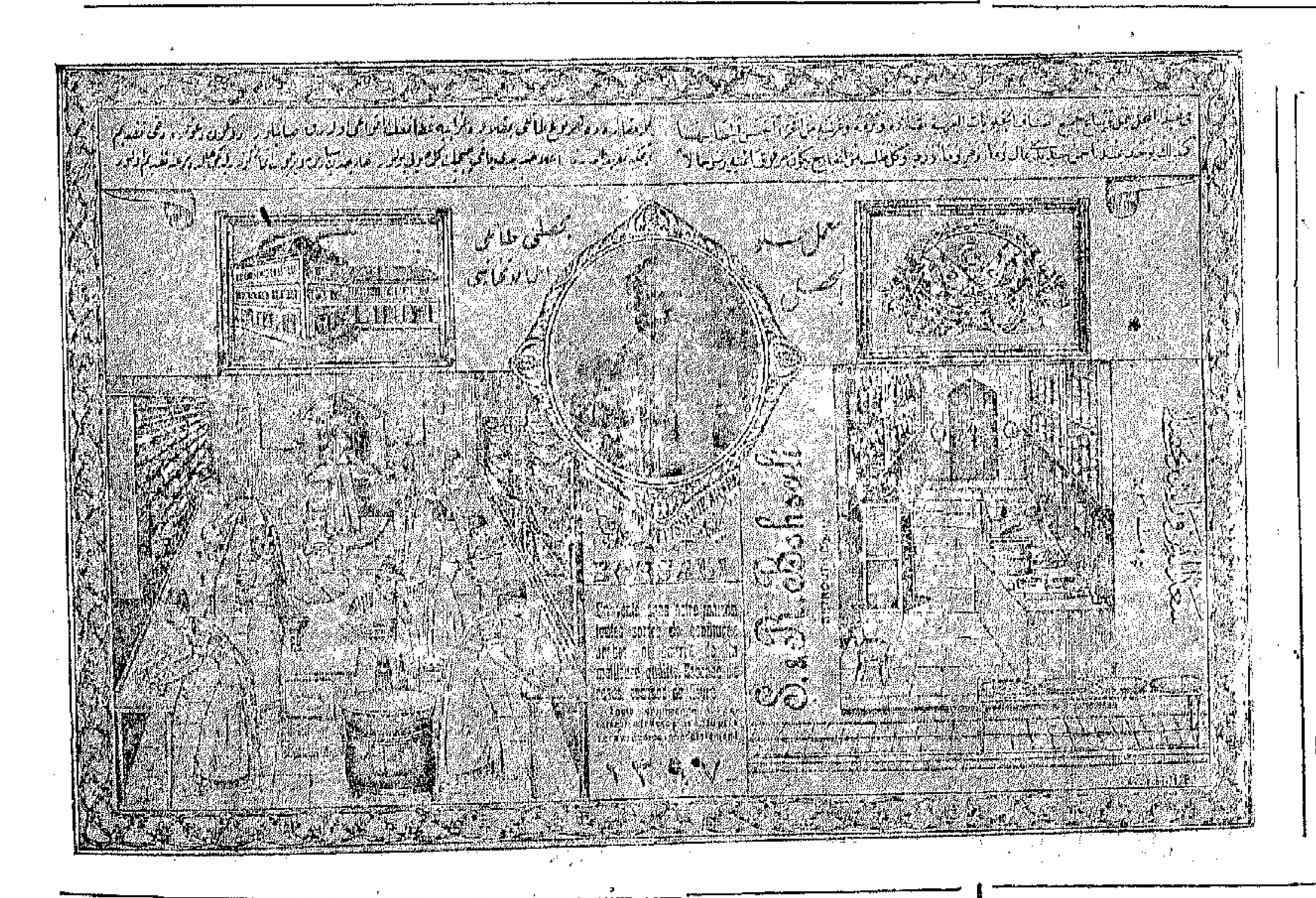
لا نظن ان اديباً من ادباء العرب يجهل مكانة الفيلسوف الكبير ابي العلاء المعري وما منحه الله من الفضل وسعة العلم وما يعزى اليه من الاقوال الكفرية التي يستشهد بها كثير من المتبجحين بالالحاد ونكران الالوهية • وما الت اليه حالة ذلك الفيلسوف في الدور الاخير من عمره من التقشف والزهد في هذه الدار الفانية حتى افضى به الحال لتاليف رسالة الغفران التي يصف بها احوال الجنة وصفاً يخال لمطالع تلك السطور انه في النعيم المقيم ويرى من سمو مدارك الرجل وقوة خياله ورقة بيانه ما يقف به على حد الاعجاب الا انه يشعر بحائل يحول بينه وبين استطراد اللذة لما بين سطورها من المذاهب والاختلافات النحوية التي لا تهم الفريق الاكبر من المطالعين وما زال هذا شانها حتى قيض الله لها حضرة الفاضل مصطفى بك المخزومي فاختصرها اختصارا ابعدها عن تلك المذاهب المملة وسماها (شذور العقيان في مختصر رسالة الغفران) وهي كما علمنا ماثلة للطبع فنحن نشكر وطنينا الفاضل على فضله وهمته ونحث الادباء على اقتنائها



سيف الدين السمان

وكيل جريدتنا في دمشق وصاحب حركة الزواج العلني في المعرض التي اشغلت القراء — وخصوصاً القارئات — والتي ما برح حبلها على الجرار وقد وضعنا رسمه هنا لتتأمله الانسات طالبات الزواج ويطابقن بين اوصافه و رسمه

***



رواية العدد

التضحية

بعد انتهاء السهرة قام م٠٠٠ يودعنا وهو شاب في مقتبل العمر تدل ظواهره على شيء من الكبرياء والهزء بما حوله ولكن باطنه غير تلك الظواهر فلا يكاد محدثه يستأنس به حتى يرى فيه روحاً بسيطة حية يخالطها كثير من الالم النفسي الذي تمكن م٠ ان يسدل عليه من ظواهره ستارا رقيقاً

وما كاد الشاب يتعدى باب الغرفة حتى التفتت الي صديقتي ي٠٠٠ وقالت لي

— اعرفت شيئاً من حكاية هذا الشاب ؟

— كلا ولكنني سمعت عنه كثيرا انه من المتادبين ولكنه ككل الشبان يحاول ان (يقطع) حصصاً من وقته في مسامرة النساء وقد قيل لي انه كثيرا ما يحاول اغواء من تقربت اليه بصداقة ٠ اما انا فلا اقدر ان احكم عليه حكماً دقيقاً لانني لم اختبره طويلاً

فهزت ي٠٠٠ رأسها وقالت لي

— ما اظلم الناس في احكامهم ! لقد كنت اصدق قبلا ما يقولون عن هذا الشاب ولما عاشرته مدة عرفت منه ومن روحه مالا يعرفه اولئك الثرثارون ان لهذا الشاب حكاية رقيقة مؤثرة وقد عرفت حقيقتها منه بل يمكنني ان اقول انني خلصتها من قلبه قطعة قطعة بالرغم عنه

تذكرين ايتها الصديقة رفيقتنا د٠٠٠ التي قطعنا معها عهد المدرسة وكانت اقل الرفيقات ميلاً الى البهرجة والزينة ناحلة دائمة التفكير

لقد مر زمن على عهد المدرسة بدون ان تسمعي خبراً عن تلك الرفيقة الصغيرة اما انا فساخبرك عنها كثيرا الان

تعرف م٠٠ الى د٠٠ فكانت معرفتهما بادئ ذي بدء بسيطة٠ فلا هي اهتمت لتلك المعرفة ولا هو اكترث للتقرب من د٠٠٠ ثم شاءت الصدف ان يجتمعا غير مرة بل في كل يوم تقريباً وشاءت الظروف ان يتجاذبا من حين الى حين اطراف الاحاديث حتى قامت الالفة بينهما ثم عقبتها الصداقة — وما الصداقة بين الفتاة والفتى وهما في زهرة العمر — سوى مقدمة لازمة للحب الحقيقي ٠ وما مرت بضعة شهور على هذه الصداقة حتى صارت حباً مستحكم الحلقات وامتزج الروحان امتزاجاً غريباً فصارت هي موضوع احلامه وقبلة فنه والهة نبوغه وصار هو حلمها اللذيذ وحياة روحها المنعشة وزهرة شبابها الغض

ثم ضربت الاقدار ذينك القلبين فتفرقا مرغمين وسافرت د٠٠ الى بلد بعيد حيث كان هنالك بعض اهلها يعملون للغنى والحياة فكان على الباخرة وداع موثر واقسم الاثنان يمين الوفاء والاخلاص بين الدموع والقبل

وضربت الباخرة بقدمها القاسي صدر اليم فمزقته واحس ذلك المحب العاشق ان صفحة امله الاخيرة قد مزقت هنالك ايضاً

٠٠

مر عام على ذلك الفراق والحبيبان يتبادلان رسائل الغرام ويستعيدان قسم الاخلاص فكانت رسائلها مادة حية تملاء روحه فيتصورها امامه ويعمل مفكراً بارضائها قبل كل انسان فيأتي عمله اية في النبوغ والفن

وثقي ايتها الصديقة ان اعظم نوابغ الارض كانوا اعظم الناس حبا ٠ لان الحب هو مادة النبوغ وطريقه ٠

٠٠٠٠

وكان ان افتتن بالفتاة غني مثري في ذلك البلد البعيد فاراد اهلها ان يغتنموا الفرصة ليزوجوها منه فكانت د٠٠ ترفض الزواج وتأبى حديثه بدون ان تأتي على ذكر علاقتها بم٠٠٠

اخيرا شعرت اختها الكبرى بما بينها وبين رفيقنا الليلة من العلائق فصارت تعمل جهدها على تكريه شقيقتها به وتوصلت الى اخفاء رسائله تلك الرسائل التي كان يحملها كل عواطف قلبه — موهمة تلك المسكينة ٠٠ ان م٠٠٠ سلاها وعلق بغيرها

وزاد نكد طالع هذا الشاب ان بعض صديقات د٠٠٠ الموجودات هنا ملأن اسماعها اخبارا غير مستحبة عن م٠٠ فيئست تلك الرفيقة من الحياة وهزل جسمها ولم تقو على معاكسة اهلها الى النهاية فرضيت مرغمة بذلك الزوج الغني

٠٠٠٠

ليس في الحكاية التي سردتها عليك الان يا صديقتي شيء جديد ولكن اسمعي النهاية

علم م٠٠ بما صارت اليه حبيبته فتجلد تجلد اليائس المكلوم حتى ظن البعض انه نسي تلك الحبيبة الى ان اجتمعت به من يومين فقابلته وعجبت من ابتسامته الدائمة كما عجبت ايضاً من نوع الحزن العميق الذي يخالطها وما زلت به — وقد صار يعتبرني صديقة مخلصة — حتى فتح امامي صدره فاذا هو دامي الجوانب بليغ الجراح ولكنه كان يقبض عليه ويشده حتى لا تظهر تلك الجراح للناظرين

ثم قال لي والدموع تجول في عينيه وهو يحاول — انفة واستكبارا — اخفاءها

= لقد احببت فلانة حباً ليس بعده من حب وهذا الحب الشديد الذي تملك كل قلبي وعواطفي وجعلني فوق المادة الحيوانية هو الذي يساعدني الان على التضحية الكاملة امام من احببت

لقد شاء القدر ان يسلخ قلبي عني وليس اقتل المرء من سلخ قلبه ولكنني استهون هذا القتل بل استلذه في سبيل سعادة من احب ٠ وكلما ازداد المي كلما ازددت حياة به وسرورا اذا قيل لي يوما ان تلك التي وقفت لها حياتي سعيدة مع رفيقها الجديد اذ ذاك اشكر الله لانني لم اكن حجر عثرة في سبيل تلك السعادة التي تمنيتها دائما لتلك الحبيبة»

ثم مسح عن جفونه دامعة حرى لم يتمكن تجلده من حصرها ومد يده الى جيبه فاخرج من محفظته بكل تأن رزمة صغيرة ربطت بشريطة خضراء هي مجموعة مكاتيبها له مع ثلاثة من رسومها كانت قد اهدتها اليه فرفع تلك الرزمة الى شفتيه وقبلها بحنو لا مزيد عليه ثم دفعها الي وقال لي :

— لقد اردت ان تكون حبيبتي امينة لرفيقها الجديد السعيد كما احببت ان تكون امينة لي لو قدر لي ان اكون ذلك الرفيق لذلك ٠ لم يعد من حقي ان احفظ مثل هذا الاثر الغرامي معي فبقاؤه عندي يمس في نظري ثوب عفافها الناصع الذي اريد ان تكون مجملة به مع اي انسان كانت ٠ لذلك ارجوك يا صديقتي الكريمة ان ترسلي اليها هذا التذكار الذي اسلخه سلخاً عن قريب قلبي ولا تذكري لها شيئاً عني سوى انني تمنيت لها السعادة واني صديقها المخلص الى الابد »

وما لمست يدي تلك الرزمة حتى رأيته قد انحنى ثانية عليها يقبلها ويقبلها — وقد ترك عليها دمعتين كبيرتين ستشعر بحرارتها وقعهما هنالك عين تلك الرفيقة المسكينة

عادت رصيفتنا الارز اللبنانية الحرة الى الصدور بعد احتجاب ثلاثة اسابيع وهي — كما يعهدها قراؤها — مخلصة للبنان جريئة في خدمته شديدة في مصلحته فنرحب بالرصيفة

ارسل الوفد الفلسطيني الموجود في لندن برئاسة كاظم باشا برقية تهنئة لاهالي فلسطين في عيد ميلاد السيد المسيح

وصل الى بغداد الدكتور احمد قدري وهو طبيب الامير فيصل الخاص على عهد دمشق

وصل ممثل الولايات المتحدة التجاري الى انقره

٠٠٠٠

مطبعة طباره — بيروت